

احوال القمر

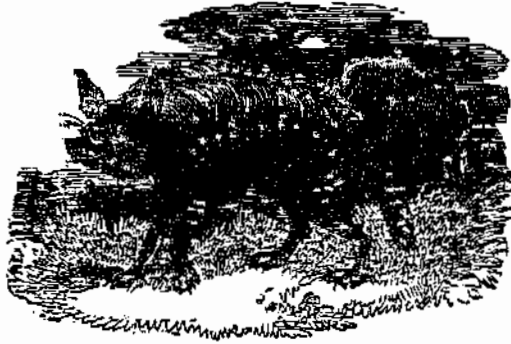
لبعض الكتاب اسلوب يدعي في جمع الحقائق العلمية ونشرها دانية القطوف ومنهم البرنس كروبتكن الروسي فقد قرأنا له الآن مقالة وجيزة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية جمعت فيها كل ما عرفه علماء الفلك حديثاً من امر القمر فرأيت ان تلخص منها الحقائق التالية ونسبها على اسلوب يقر بها من افهام تامة القراء وإن كنا قد ذكرناها قبل الآن اذا نظر إلى القمر باللسكوب الفلكية ظهر في وجهه الفضي بقع كثيرة بعضها منير وبعضها مظلم ويُعلم بالرصد والحساب انها جبال شاهقة وسهول نسيجة وبراكين خامدة . وقد رسمها الرصد كلها حتى اصغرها وقابلوا رسومها بعضها ببعض سنة بعد اخرى لعلمهم يستدلون على شيء من التغيير فيها او من آثار الحياة في القمر ولما لم يكن لديهم الا نظارات صغيرة وجدوا بها ما يدل على ان القمر لا يخلو من الماء والنبات والبراكين النائرة لكن نظاراتهم لم تمكنهم من اثبات ذلك وايضاحه . وغاية ما بلغوا اليه في رسم القمر انهم رسموا له خريطة قطرها نحو مترين مع ان قطره الحقيقي ٣٦٦٠ ميلاً فاذا حدث فيه تغير كما يحدث على وجه الارض فلا يُنتظر ان يرى في خريطة مثل هذه . ثم صنعت نظارة مرصدك الشهيرة التي قطر بورتها ثلاث اقدام انكليزية فصار الراصدون يرون فيه الآكام الصغيرة التي قطرها نحو سبع مئة قدم ولم يكتفوا بذلك بل لجأوا إلى ما سميته بالعين الفلكية وهي التوتوغرافيا فصوروه صوراً واضحة جداً ثم كبروا هذه الصور عشرين او ثلاثين ضعفاً او نظروا الى قطع صغيرة منها بالميكروسكوب فرأوها كبيرة ورأوا فيها ما لم يروه باعظم النظارات . واستعانوا بنظارة لك وبالصور التوتوغرافية على تحقيق بعض المسائل التي تمدر عليهم تحقيقها في الماضي وهي هل في القمر هواء وهل فيه ماء وهل فيه نبات

والقمر اصغر من الارض جداً فهي اثقل منه احدى وثمانين مرة ولذلك تكون قوة الجذب على سطحه اقل كثيراً عما هي على سطح الارض وغير كافية لحفظ الهواء على سطحه فان كان له هواء فهو لطيف جداً لقلة قوة الجذب التي تربطه به . وقد ثبت الآن من رصد مرصدك وباريس واركوبا ان فيه هواء لطيف كالهواء على ارضنا على اربعمائة ميلاً فوق سطح الارض لانهم وجدوا فيه شعفاً والشفق لا يكون الا من انكار النور في الهواء هذه هي النتيجة الاولى ووجدوا ايضاً انه حينما ينكسف المشتري بالقمر يظهر خط اسود

بينهما عند اول الكسوف ولا يُعلل ذلك الا بوجود بخار الماء في جو القمر. والهوات التي في سطحه يظهر فيها شي كالضباب عند اول شروق الشمس عليه ثم يزول هذا الضباب رويداً رويداً بارتفاع الشمس. والنتيجة من الامرين واحدة وهي ان جوة غير خال من البخار المائي ووجود البخار يستلزم وجود الماء وقد ظن البعض انهم رأوا في القمر براكين ثائرة والماء ينبع منها وذلك غير بعيد. واذا كان الماء موجوداً الآن على سطح القمر او كان موجوداً عليه منذ عهد غير بعيد فلا بد من ان تكون آثاره باقية فيه من نحو مسابيل الانهار وحياض البحيرات. والواقع يروى ذلك فان فيه خطراً متعرجة واسعة من طرف وضيقه من الطرف الآخر وقد رأى منها الاستاذ بكرنغ خمسة وثلاثين مسيلاً او نهراً وأكثرها يخالف أكثر الانهار الارضية بان طرفها العالي اوسع من طرف الواطيء كالانهر التي تبتدى ببحيرات واسعة ثم تضيق رويداً رويداً وتغور في الرمال او القفار. من ذلك نهر طولهُ خمسة وستون ميلاً وعرضهُ عند منبعه نحو الالف قدم ثم يضيق رويداً رويداً حتى يصير الف قدم ثم يغور في قعر واسع. وبعضها يبتدى مثل الانهار الارضية ينبع صغيراً ثم يزيد اتساعاً وتصب فيه انهر اخرى. وغاية ما اثبتت من امر هذه الانهار انها كانت مسابيل للماء ولعل الماء نضب منها الآن ولم يقتصر الاستاذ بكرنغ على ذلك بل رأى على سطح القمر ما يُظن انه نبات او آجام واسعة من النبات فان بعض الهوات البركانية الاصل واسع جداً يبلغ قطره مئة ميل او أكثر وقاعه منبسط كسهل واسع وقد رأى في هذه الهوات بقاعاً مظلمة تزيد دكتتها بازدياد نور الشمس حين لا سبيل الى رؤية الظلال ثم تخفي حيناً تميل الشمس الى المغرب وتطول الظلال. ومعلوم ان الصخور لا تعظم بنور الشمس ثم تشرق اذا زال النور. ويرى الاستاذ بكرنغ ان ذلك لا يعلل الا بان تلك الهوات مغطاة بالنبات وبعضها واسع جداً حتى يرى بالعين المجردة ولونها رمادي اسمر ولكنها رُئيت مرة بالنظارة الكبيرة صفراء او خاربة الى الخضرة. وقد اجملنا ذلك كله في العام الماضي فقلنا في باب الاخبار في الجزء الخامس من المجلد التاسع عشر ما نصه "ثبت الاستاذ بكرنغ الفلكي ان في سطح القمر كثيراً من مسابيل الانهار والمرجح انها خالية من الماء الآن ولكنها لم تكن خالية في العصور الخوالي الا ان سطح القمر لا يخلو الآن من الرطوبة وقد رأى فيه بقعاً سوداً لا يُعلل وجودها الا بانها مغطاة بالنبات والنبات". واذا ثبت ذلك كله لا يثبت منه ما قاله بعض راصدي القمر في القرن الماضي وهو انه مسكون وقد رأوا الحصون التي بناها سكانه والمعامل التي انشأوها. لانه ان كان فيه شي من ذلك فهو ليس مما يُرى ولو باقوى النظارات التي صنعت حتى الآن. واذا ثبت ما ذكرناه في

الشهر الماضي عن عمل نظارة قطر بلورتها المركبة عشرة اثمار عرفنا بها عن القمر اضعاف ما نعرفه الآن . واذا فرضنا ما يقرب من الحال وهو عمل نظارة قطر بلورتها المركبة ثلاثون متراً رأينا بها القمر كما نرى الارض

الضبع



الضبع من حيوانات الاقاليم الحارة وهي محصورة الآن في افريقية واسيا من غربيها إلى بوزار بنغالا في بلاد الهند ولا توجد في اوربا ولا في شرقي اسيا مع انها كانت فيهما قبلاً ولا توجد قط في اميركا

والانواع المعروفة منها الآن ثلاثة وهي الضبع المخططة والضبع المرقطة والضبع السمراء . وتوصف كلها بالجبن والغبث والشراسة ولم يمدحها كاتب قط ولعل السبب الاكبر لذلك قبح منظرها وخبث رائحتها على انها اذا ربيت صغيرة حتى صارت اليقة واعتني بنظافتها لم يكن منظرها قبيحاً فان الضباع التي في معرض الحيوانات في حديقة الجيزة تفضل على ما فيه من الذئب والغنازير وقد لا تفضل عليها الادياب . والضباع كلها قوية العضل طويلة القوائم ولا سيما اليدن عريضة الرأس قصيرة الذنب غليظة الشعر كتته في كل خفت من اخفافها اربع اصابع قوية الخالب ولها ٣٤ سنّاً الثنايا اثنتا عشرة والاياض اربع والضواحك اربع عشرة والاضراس اربعة . والضواحك وهي الاضراس المقدمة مخروطية الرؤوس مثينة جداً فتكسر بها اصلب العظام . ومن المحقق ان فكي الضبع اقوى على كسر العظام من فكي الاسد . وكأنها تباهي باسنائها فتكسر عنها غالباً حتى كأنها تضحك ولعل ذلك هو المراد بقول الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعي لقتلى ما دُفن ولا وُدينا